الهندسة الحديثية

الحلقة السادسة عشرة

هل أكل داجن صحائف من القرآن ؟

تخريج خبر أكل داجن لصحائف من القرآن

الوجه الأول

كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنْ الْقُرْآن!!! عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ!!!

ثُمَّ نُسِخْنَ!!! بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ!!!

فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِيمَا يُقْرَأُ مِنْ الْقُرْآن!!!!!!!!!!!!

قلت:

هذا المتن مشكل!!!، لأنه يفهم منه أمران معضلان:

أولاً: أن كتاب الله غير محفوظ، كما نطق بذلك الوحي!!!،

ثانياً: أن المسلمين نكصوا عن قراءة بعض ما ظل الرسول ﷺ يقرأ حتى وفاته!!!.

وكل واحد من هذين الإشكالين يرد الخبر، فما بالك بهما مجتمعين ؟

تحقيق مطلب الرواية

1) رواية عائشة أم المؤمنين

1.1) رواية عمرة عن عائشة

1.1.1) رواية عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أبي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ عن عمرة

1.1.1.1) رواية الإمام مالك عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أبي بَكْرٍ

قال الإمام : (15) مالك بن أنس في: "الموطأ" (4: 1118/274) (الأرقام باللون الأزرق أمام الرواة تشير إلى تموقع الرواة ضمن السلم المعيار)، كما يوضح الشكل التالي:

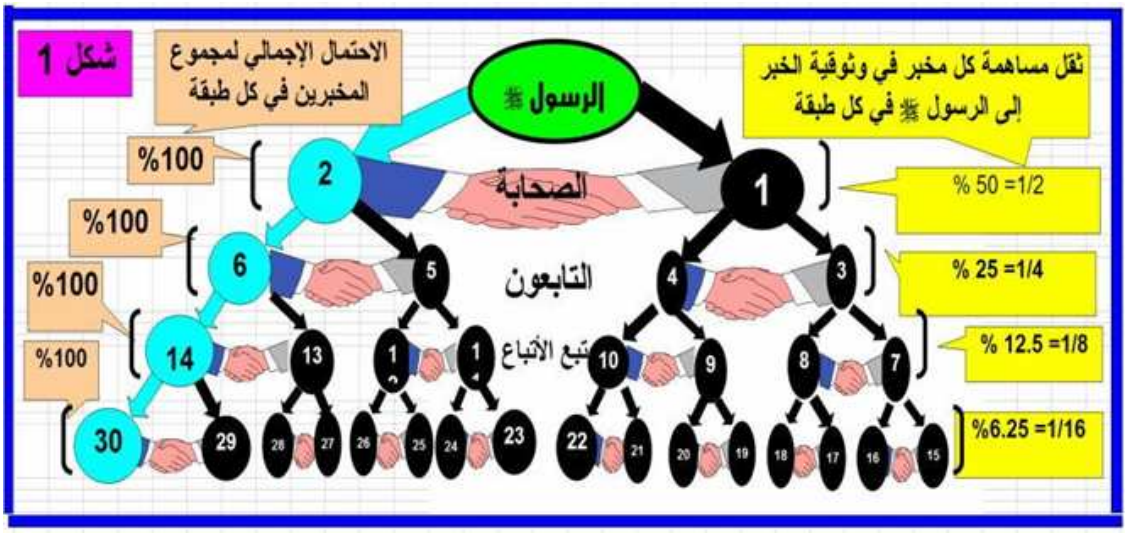

عَنْ:

(7) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ {بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، أبو محمد المدني (ت: 135 هـ) وهو ثقة}، عَنْ (3) عَمْرَةَ {بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية (ت: 103 هـ) وهي ثقة}، عَنْ (1) عَائِشَةَ {بنت أبي بكر الصديق (ت: 58 هـ) أم المؤمنين}، أَنَّهَا قَالَتْ: {الخبر}

قالَ يَحْيَى (هو يَحْيَى بْنُ يَحْيَى) سيأتي في الطريق الثاني.

قالَ مَالِك:

قلت:

استعمل ***مالك*** هنا ***رائز الممارسة العملية لأهل المدينة***، الذين شاهدوا الوحي وتنزيله على الواقع، لرفض الخبر.

قلت:

ومن طريق ***مالك*** سينتشر الخبر بعده، مع أنه رحمه الله **لم يعمل به** ، على ما سيأتي تفصيله.

وقد أخرجه عن مالك كل من:

الإمام مسلم في **صحيحه** (7: 2643/352)، فقال:

الطريق الثاني:

- حَدَّثَنَا **يَحْيَى بْنُ يَحْيَى** {بن بكر بن عبد الرحمن الحنظلي، أبو زكريا النيسابوري (ت: 226 هـ) وهو **ثقة ثبت**} قالَ قرَأتُ عَلَى:

(15) مَالِكٍ،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج **البيهقي** في "**السنن الكبرى**" (7: 454) متابعين في **يحيى بن يحيى** فقال:

الطريق الثالث:

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ {الضبي أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (321 هـ - 405 هـ) وهو ثقة حافظ}، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب {بن يوسف الشيباني النيسابوري: ابن الأخرم (205 هـ - 344 هـ) وهو ثقة حافظ}، أخبرنا:

الطريق الرابع:

محمد بن حجاج {الوراق}،

الطريق الخامس:

ومحمد بن عبد السلام {بن بشار، أبو عبد الله النيسابوري الوراق الزاهد (ت: 286 هـ) وهو مستور}،

قالا:

أخبرنا يحيى بن يحيى قال قرأت على:

(15) مالك، عن (7) عبد الله بن أبى بكر، عن (3) عمرة، عن (1) عائشة رضى الله عنها انها قالت: {الخبر}

كان فيما انزل الله من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى فيما يقرأ من القرآن .

وفى رواية ابن يوسف {ستأتي في الطريق السادس عشر}: - بخمس معلومات يحرمن –

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى -

قلت:

وأخرج أبو عوانه في "مستخرجه على صحيح مسلم" (9: 3586/169)

متابعاين ل يحيى بن يحيى في مالك فقال:

الطريق السادس:

- أخبرنا يونس بن عبد الأعلى {بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي، ابو موسى المصري (ت: 264 هـ) وهو ثقة}، حدثنا ابن وهب {عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم الفهري، أبو محمد المصري (ت: 197 هـ) وهو فقيه حافظ ثقة} ، أن:

(15) مَالِكاً ، حدثه،

قلت:

وأخرج أبو عوانه في "مستخرجه على صحيح مسلم" (9: 3586/169) متابعاين ل يحيى بن يحيى في مالك فقال:

الطريق السابع:

- حدثنا الربيع {بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، أبو محمد المصري، المؤذن (ت: 270 هـ) وهو ثقة}، قال : أنبأنا الشافعي {محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي، أبو عبد الله المكي، نزيل بغداد، ثم مصر (ت: 204 هـ) وهو ثقة إمام}، حدثنا:

(15) مَالِكٍ،.....

قلت:

ومن هذا الطريق أخرجه البيهقي نازلاً في "السنن الكبرى" (7: 454) فقال:

الطريق الثامن:

أخبرنا أبو زكريا بن أبى اسحاق المزكى {يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري (ت: 414 هـ) وهو حافظ ثقة}، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب {بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي، مولاهم النيسابوري، المعروف بالأصم (247 هـ - 346 هـ) وهو حافظ ثقة}،

- اخبرنا الربيع بن سليمان،.....{الخبر}.

وأعاد *البيهقي* إخراجه في كتاب: "معرفة السنن والآثار" (13: 4945/8) فقال:

أخبرنا:

الطريق التاسع:

- أبو بكر {أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي القاضي النيسابوري (ت: ؟)}،

- وأبو زكريا { هو يحيى بن أبى اسحاق المزكى }، تقدم في الطريق الثامن.

الطريق العاشر:

- وأبو سعيد {محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي (ت: 421 هـ) وهو ثقة مأمون يروي عنه البيهقي كتب الشافعي}،

قالوا : حدثنا أبو العباس {هو الأصم}،
- أخبرنا الربيع،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج أبو عوانه في "مستخرجه على صحيح مسلم" (9: 3586/169)
متابعاين ل يحيى بن يحيى في مالك فقال:

الطريق الحادي عشر:

- وحدثنا المري الخراز {أحمد بن علي بن يوسف، أبو بكر الدمشقي (ت: ؟) وهو مستور[1]}، حدثنا مروان بن محمد {بن محمد بن حسان الأسدي الطاطري، الدمشقي (ت: 210 هـ) وهو ثقة}، حدثنا (15) مَالِكٍ،

قلت:

وأخرج أبو عوانه في "مستخرجه على صحيح مسلم" (9: 3586/169)
متابعاين ل يحيى بن يحيى في مالك فقال:

الطريق الثاني عشر:

[1] له ترجمة في : "سير أعلام النبلاء للذهبي" (13: 419/ 260) وهو مستور.

ـ حدثنا ابن أبي مسرة {عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي ميسرة، أبو يحيى المكي (ت: 280 هـ) وهو صدوق[2]} ، حدثنا الأزرقي {أحمد بن محمد بن الوليد بن عتبة بن الأزرق الغساني، أبو محمد، وأبو الوليد المكي (ت: 217 هـ !) وهو ثقة}، عن:

(15) مَالِكِ بن أنس، عن عبد الله بن أبي بكر،.....{الخبر}.

قلت:

ومن هذا الطريق أخرجه البيهقي نازلاً في "السنن الكبرى" (7: 454) فقال:

الطريق الثالث عشر:

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن اسحاق الفاكهى {بن العباس المكي صاحب كتاب: "أخبار مكة" (ت: 272 هـ) وهو ثقة}، أخبرنا أبو يحيى بن أبى مسرة، .....{الخبر}.

قلت:

واخرج ابن حبان البستي في: "صحيحه" (17: 4295/435) متابعاً لكل هؤلاء في مالك فقال:

الطريق الرابع عشر:

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان {هو عمر بن سعيد بن احمد بن سعد بن سنان، أبو بكر الطائي المَنْبجي (عاش في القرنين الثالث والرابع} وهو شيخ مستور عابد مرابط لابن حبان لم يرد فيه جرح ولا تعديل}[3] ، قال : أخبرنا أحمد بن أبي بكر {القاسم بن الحارث بن زرارة القرشي، أبو مصعب الزهري المدني الفقيه (ت: 242 هـ) وهو صدوق}، عن:

(15) مَالِكِ ، عن عبد الله بن أبي بكر،.....{الخبر}.

---

[2] له ترجمة في : "الجرح والتعديل" (5: 28/6)، و"كتاب الثقات" لابن حبان (8: 369)..

[3] له ترجمة في : "مختصر تاريخ دمشق" (6: 62 – 63)، و"تاريخ الإسلام للذهبي" (5: 596/357)، و"سير أعلام النبلاء للذهبي" (14: 185/290)، حيث لم يوقف له على تاريخ وفاة. وقال ابن حبان: كان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنة غازياً مرابطاً رحمة الله عليه.

قلت:

وأخرج الترمذي في سننه (4: 1070/370) متابعا آخر في مالك فقال:

قالَتْ عَائِشَةُ:

الطريق الخامس عشر:

أُنْزِلَ فِي الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ فَنُسِخَ مِنْ ذَلِكَ خَمْسٌ وَصَارَ إِلَى خَمْسِ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ **.**

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ:

إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ {بن عبد الله بن موسى الخطمي، أبو موسى المدني، ثم الكوفي (ت: 244 هـ)، وهو ثقة متقن}، حَدَّثَنَا مَعْنٌ {بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي مولاهم، أبو يحيى المدني القزاز (ت: 198 هـ) وهو ثقة ثبت من أثبت أصحاب مالك فيه}، حَدَّثَنَا (15) مَالِكٌ عَنْ (7) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ (3) عَمْرَةَ عَنْ (1) عَائِشَةَ بِهَذَا.

- وَبِهَذَا كَانَتْ عَائِشَةُ تُفْتِي وَبَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.

- وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَإِسْحَقَ.

- و قَالَ أَحْمَدُ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ :

لا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَلا الْمَصَّتَانِ.

و قَالَ: إِنْ ذَهَبَ ذَاهِبٌ إِلَى قَوْلِ عَائِشَةَ فِي خَمْسِ رَضَعَاتٍ فَهُوَ مَذْهَبٌ قَوِيٌّ وَجَبُنَ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ فِيهِ شَيْئًا.

- و قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ:

يُحَرِّمُ قَلِيلُ الرَّضَاعِ وَكَثِيرُهُ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْجَوْفِ

- وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَالأَوْزَاعِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَوَكِيعٍ، وَأَهْلِ الْكُوفَةِ:عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ وَيُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ قَدْ اسْتَقْضَاهُ عَلَى الطَّائِفِ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ أَدْرَكْتُ ثَلاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قلت:

وأخرج أبو داود في سننه (5: 1765/449) متابعاً آخر في مالك فقال:

الطريق السادس عشر:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ عَنْ:

(15) مَالِكٍ ،.....{الخبر}

قلت:

وأخرج البيهقي في "السنن الكبرى" (7: 454) متابعا آخر في مالك فقال:

الطريق السابع عشر:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ {هو الحاكم النيسابوري: ثقة حافظ تقدمت ترجمته}، أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب {هو الأصم الحافظ الثقة، تقدمت ترجمته}، أخبرنا محمد بن اسحاق الصغانى {أبو بكر، نزيل بغداد (ت: 270 هـ) وهو ثقة ثبت}،أخبرنا عبد الله بن يوسف{التنيسي، أبو محمد الكلاعي المصري (ت: 218 هـ) وهو ثقة متقن من أثبت الناس في موطأ الإمام مالك}، أخبرنا:

(15) مالك،.....{الخبر}.

كَانَ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَقَالَ الْحَارِثُ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ الْقُرْآنِ} عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ مِمَّا يُقْرَأُ مِنْ الْقُرْآنِ

قلت:

وأعاد البيهقي إخراجه بحذافيره في: "السنن الصغير" (6: 2266/251).

قلت:

وأخرج النسائي في "السنن الصغرى" (المجتبى) (10: 3255/446)[4] متابعا في معن في مالك فقال:

الطريق الثامن عشر:

أَخْبَرَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ {بن مروانالبغدادي، أبو موسى البزاز، المعروف بالجمال (ت: 243 هـ) وهو ثقة}، قالَ حَدَّثَنَا مَعْنٌ {بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي، مولاهم، أبو يحيى المدني القزاز (ت: 198 هـ) وهو ثقة ثبت من أثبت الناس في مالك}، قالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ،

الطريق التاسع عشر:

وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ {بن محمد بن يوسف الأموي، أبو عمرو المصري (ت: 250 هـ) وهو ثقة فقيه}، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ {عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي، أبو عبد الله المصري (ت: 191 هـ) وهو ثقة}، قالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ {}، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قالَتْ:

كَانَ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

وَقَالَ الْحَارِثُ:

فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ الْقُرْآنِ:

عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ

ثُمَّ نُسِخْنَ:

4 وأيضاً في : "السنن الكبرى" (3: 5448/298).

بِخَمْسِ مَعْلُومَاتٍ

فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ مِمَّا يُقْرَأُ مِنْ الْقُرْآنِ .

قلت:

هذا الطريق ثابت إلى الإمام مالك، حيث رواه في الموطأ في الطريق (1).

وكل الطرق الثمانية والعشرين الأخرى: من 2 إلى 29 لا تضيف شيئاً على هذا المعطى الخام من جهة درجة الوثاقة النقلية، حيث تبتدئ كل طرقهم به.

و لا تتجاوز درجة وثوقية هذا الطريق في النقل بالأخذ في الاعتبار: الأوهام، والسهو، والأخطاء النظامية العارضة، التي لا يمكن احتراز الرواة منها، من مالك إلى عائشة أم المؤمنين حاجز: % 12.50 فقط.

الوجه الثاني

نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ

ثُمَّ نَزَلَ أَيْضًا خَمْسٌ مَعْلُومَاتٌ

1) رواية عائشة أم المؤمنين
1.1) رواية عمرة عن عائشة
1.1.2) رواية يحيى بن سعيد عن عمرة

وأخرج مسلم في صحيحه (7: 2653/353) متابعاً ل عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أبي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ في عَمْرَةَ فقال:

الطريق العشرون:

ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ {الحارثي، أبو عبد الرحمن المدني نزيل البصرة (ت: 221 هـ) وهو ثقة} حَدَّثَنَا (17) سُلَيْمَانُ بْنُ بلالٍ {القرشي التيمي، أبو أيوب المدني (ت: 177 هـ) وهو ثقة}، عَنْ (8) يَحْيَى وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ {بن قيس الأنصاري النجاري، أبو سعيد المدني (ت: 144 هـ) وهو ثقة ثبت}، عَنْ (3) عَمْرَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ (1) عَائِشَةَ تَقُولُ وَهِيَ تَذْكُرُ الَّذِي يُحَرِّمُ مِنْ الرَّضَاعَةِ قالَتْ عَمْرَةُ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: {الخبر}

قلت:

وأخرج مسلم في صحيحه (7: 2653/353) متابعاً ل سليمان في يحيى بن سعيد فقال:

الطريق الحادي والعشرون:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى {بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي، أبو موسى البصري، الملقب ب "الزمن" (ت: 252 هـ) وهو ثقة ثبت}، حَدَّثَنَا (19) عَبْدُ الْوَهَّابِ {بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، أبو محمد البصري (ت: 194 هـ) وهو ثقة، إلا أنه تغير قبل موته بثلاث سنين}، قالَ: سَمِعْتُ (8) يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قالَ أَخْبَرَتْنِي (3) عَمْرَةُ أَنَّهَا سَمِعَتْ (1) عَائِشَةَ تَقُولُ بِمِثْلِهِ.

قلت:

ومن هذا الطريق أخرجه البيهقي في: "السنن الكبرى" (7: 454) فقال:

الطريق الثاني والعشرون:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ {الحاكم النيسابورين وهو ثقة حافظ}، أخبرني أبو الوليد {}، أحبرنا ابراهيم بن أبى طالب{}، اخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ،.....{الخبر}.

رواه مسلم في الصحيح عن مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى -

قلت:

وأخرج أبو عوانه في "مستخرجه على صحيح مسلم" (9: 3587/170) متابعين في يحيى بن سعيد فقال:

الطريق الثالث والعشرون:

حدثنا عمر بن شبة {بن عبيدة بن زيد، أبو زيد النميري البصري (ت: 263 هـ) وهو صدوق}، حدثنا عبد الوهاب { تقدمت ترجمته وهو ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين}، حدثنا يحيى بن سعيد،

{ ح } تحويل الإسناد،

الطريق الرابع والعشرون:

وحدثنا ابن أبي مسرة {عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي ميسرة، أبو يحيى المكي (ت: 280 هـ) وهو صدوق } ، حدثنا المقري {عبد الله بن يزيد القرشي العدوي المكين أبو عبد الرحمن المقرئ القصير المكي (ت: 213 هـ) وهو ثقة.}،

الطريق الخامس والعشرون:

وحدثنا الخراز المري {أحمد بن علي بن يوسف، أبو بكر الدمشقي (ت: ؟) وهو مستور[5]} ، حدثنا مروان {بن محمد بن حسان الأسدي الطاطري، الدمشقي (ت: 210 هـ) وهو ثقة}، قالوا:

حدثنا الليث بن سعد {بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري (ت: 175 هـ) وهو ثقة ثبت فقيه إمام} ، قال : حدثني يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت :

« أنزل في القرآن عشر رضعات ، ثم إنها صارت خمسا معلومات »

[5] له ترجمة في : "سير أعلام النبلاء للذهبي" (13: 419/ 260) وهو مستور.

هذا لفظ ابن أبي مسرة والخراز ، وقال عمر بن شبة: ثم نزل بعد خمس معلومات.

قلت:

وأخرج الطحاوي في: "مشكل الآثار" (10: 3956/171) متابعاً لهؤلاء في الليث بن سعد فقال:

الطريق السادس والعشرون:

حدثنا روح بن الفرج {القطان، أبو الزنباع المصري (ت: 282 هـ) وهو *ثقة*}، قال: حدثنا *يحيى بن عبد الله بن بكير* {القرشي المخزومي، مولاهم، أبو زكريا المصري (ت: 231 هـ) وهو ثقة في الليث بن سعد}، قال : حدثني الليث {هو ابن سعد} ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة ، أنها قالت :

« أنزل في القرآن : عشر رضعات معلومات ، ثم أنزل : خمس معلومات »

قلت:

وأخرج أبو عوانه في "مستخرجه على صحيح مسلم" (9: 3588/171) متابعاً أخر في يحيى بن سعيد فقال:

الطريق السابع والعشرون:

حثنا الصغاني {محمد بن إسحاق بن جعفر، أبو بكر الصغاني، نزيل بغداد (ت: 270 هـ) وهو ثقة ثبت}، حدثنا المعلى بن منصور {الرازي، أبو يعلى نزيل بغداد (ت: 211 هـ) وهو ثقة}، حدثنا حماد بن زيد {بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري (ت: 179 هـ) وهو ثقة ثبت فقيه} ، قال: حدثني يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت :

« أنزل في القرآن عشر رضعات معلومات ، وأنزل بعد خمس »

كانت عائشة تفتي بذلك.

قلت:

وأخرج الدارقطني في سننه (10: 4433/183) متابعاً في يحيى بن سعيد فقال:

الطريق الثامن والعشرون:

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ {بن محمد بن إسماعيل بن سعيد، أبو عبد الله الضبي المحاملي القاضي البغدادي (235 هـ - 330 هـ) وهو ثقة حافظ}، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجَوَيْهِ {البغدادي، أبو بكر الغزال (ت: 258 هـ) وهو ثقة}، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ {بن زاذي (أو زاذان) السلمي، مولاهم أبو خالد الواسطي (ت: 206 هـ) وهو ثقة متقن}، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ:

نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ

وَهِيَ تُرِيدُ مَا يُحَرِّمُ مِنَ الرَّضَاعِ ثُمَّ نُزِّلَ بَعْدُ:

أَوْ خَمْسٌ مَعْلُومَاتٍ.

قلت:

وأخرج ابن الجارود في: "المنتقى" (2: 670/248) متابعاً في يزيد بن هارون فقال:

الطريق التاسع والعشرون:

حدثنا محمد بن يحيى {قلت (عمراني): هناك شيخان باسم محمد بن يحيى: 1) محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، نزيل مكة (ت: 243 هـ) وهو صدوق به غفلة ، و2) محمد بن يحيى الذهلي، أبو عبد الله النيسابوري (ت: 258 هـ) وهو ثقة حافظ} ، قال : حدثنا يزيد بن

هارون ، قال : أخبرنا يحيى {بن سعيد}، أن عمرة ابنة عبد الرحمن ، أخبرته أنها ، سمعت عائشة ، رضي الله عنها تقول:

« نزل في القرآن عشر رضعات معلومات » ،

وهي تريد ما يحرم من الرضاعة قالت عمرة: ثم ذكرت عائشة قالت:

« نزل بعد خمس »

قلت:

وأخرج الطحاوي في: "مشكل الآثار" (10: 3955/170) متابعاً ل يزيد بن هارون في يحيى بن سعيد فقال:

الطريق الثلاثون:

حدثنا محمد بن خزيمة {بن راشد، أبو عمرو البصري نزيل مصر (ت: 276 هـ) وهو ثقة } ، قال : حدثنا حجاج بن منهال {الأنماطي، أبو محمد السلمي البصري (ت: 216 هـ) وهو ثقة}، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت :

« نزل من القرآن : لا يحرم إلا عشر رضعات ، ثم نزل بعد ذلك : أو خمس رضعات »

قلت:

هذا الطريق ثابت إلى يحيى بن سعيد، رواه عنه كل من:

1) سليمان بن بلال في الطريق 20،
2) وعبد الوهاب الثقفي في الطرق: 21، 22، 23.
3) والليث بن سعد في الطرق: 24، 25، و26.

4) وحماد بن زيد في الطريق: 27،

5) ويزيد بن هارون في الطريقين: 28، و29.

6) وحماد بن سلمة في الطريق: 30. وقد سمع منه الحجاج بن المنهال قبل الاختلاط.

ودرجة وثوقية هذا الطريق إلى عائشة أم المؤمنين تساوي 25 %.

الوجه الثالث

كَانَ فِيمَا أُنْـزِلَ اللهُ مِنْ الْقُرْآنِ!!! ثُمَّ سَقط!!!، لا يُحَرِّمُ إلا عَشْرُ رَضَعَاتٍ أَوْ خَمْسٌ مَعْلُومَاتٌ!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!.

1) رواية عائشة أم المؤمنين

1.2) رواية القاسم بن محمد عن عائشة

1.2.1) رواية عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد

1.2.1.1) رواية حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم

الطريق الحادي والثلاثون:

وأخرجه ابن ماجة في *السنن* (6: 1932/69)، فقال:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ {بن سعيد التنوري، أبو عبيدة البصري (ت: 252 هـ) وهو صدوق}، حَدَّثَنَا أَبِي {عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ بن سعيد التميمي العنبري التنوري، أبو سهل البصري (ت: 207 هـ) وهو صدوق}، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ {بن دينار، أبو سلمة البصري (ت: 167 هـ) وهو ثقة تغير حفظه بآخره. وقد تحاشاه البخاري في الصحيح فلم يخرج له، وأخرج له في التعاليق فقط[6]}، عن:

[6] قال البيهقي: هو احد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر ساء حفظه فلذا تركه البخاري وأما مسلم فاجتهد! وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره وما سوى حديثه عن ثابت فلا يبلغ اثني عشر حديثاً أخرجها في الشواهد. قلت (عمراني): وانظر انتقاد ابن حبان للبخاري في

[(9) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ {بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني (ت: 126 هـ) وهو ثقة}، عَنْ (4) أبيهِ {القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني (ت: 106 هـ) وهو ثقة}، عَنْ (1) عَائِشَةَ] قالَتْ: {الخبر}.

قلت:

وأخرج الطبراني في: "المعجم الأوسط" (6: 2712/168) متابعاً لأبي سهل في حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ فقال:

الطريق الثاني والثلاثون:

حدثنا أبو مسلم {إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري، المعروف ب الكُشي (ت: 292 هـ) وهو ثقة}، قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد: ابن عائشة {أبو عبد الرحمن البصري، المعروف بالعيشي وبابن عائشة (ت: 228 هـ) وهو ثقة}، قال : أخبرنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عن:

[(9) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ {بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني (ت: 126 هـ) وهو ثقة}، عَنْ (4) أبيهِ {القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني (ت: 106 هـ) وهو ثقة}، عَنْ (1) عَائِشَةَ] قالَتْ: {الخبر}.

وقال الطبراني معقباً:

لم يرو هذا الحديث عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ إلا حَمَّادُ .

قلت:

تجنبه الإخراج لحماد بن سلمة في صحيحه حيث قال : ولم ينصف من جانب حديثه.....إلخ. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث وربما حدث بالحديث المنكر. "تهذيب التهذيب" (3: 11). وأورد له ابن عدي أحاديث في: "الكامل في ضعفاء الرجال" (2: 264) وقال: وهذه الأحاديث التي ذكرتها لحماد بن سلمة منه ما ينفرد حماد به إما متنا وإما إسناداً ومنه ما يشاركه فيه الناس. قلت (عمراني): ومن أنكر ما يروى عنه: أن النبي ﷺ رأى ربه في صورة شاب أمرد دونه ستر من لؤلؤ قدميه أو رجليه في خضرة!!!!!!!! أنظر: "ميزان الاعتدال" (1: 594). قلت(عمراني): والقول فيه قول البخاري رحمه الله، واحتجاج ابن حبان، وهو من المتساهلين، على البخاري لا قيمة له. فهو هنا يدافع عن حماد لكونه من أهل السنة ويتشدد على المبتدعة، حال ما فعلوا مع نعيم بن حماد، الذي قضى في محنة القرآن، وهو من الوضاعين الذين دأبوا على وضع أخبار انتصاراً للسنة!!!!!!!!!!.

والخبر ثابت إلى حماد بن سلمة برواية عدلين:
أ) عبد الصمد بن عبد الوارث،
ب) وابن عائشة.

والطريق والوجه ضعيفان لتفرد حماد بمثل هذا الوجه عن عبد الرحمن بن القاسم.

الوجه الرابع

لَقدْ نَزَلَتْ آيَةُ الرَّجْمِ !!! وَرَضَاعَةُ الْكَبِيرِ عَشْرًا!!! وَلَقَدْ كَانَ فِي صَحِيفَةٍ تَحْتَ سَرِيرِي !!!فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَشَاغَلْنَا بِمَوْتِهِ دَخَلَ دَاجِنٌ فَأَكَلَهَا!!!!!!!!!!!!!!!!!! .

1) رواية عائشة أم المؤمنين

1.1) رواية عمرة عن عائشة

1.1.1) رواية عبد الله بن أبي بكر عن عمرة

1.1.1.1) رواية محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر

الطريق الثالث والثلاثون:

أخرجه *ابن ماجة* في: "السنن"، الخبر رقم: 1934 فقال:

حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف الباهلي { الجوباري البصري (ت: 242 هـ) وهو صدوق }، حدثنا عبد الأعلى {بن عبد الأعلى السامي القرشي أبو همام البصري (ت: 189 هـ) وهو ثقة} عن:

](16) مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ {بن يسار أبو بكر المطلبي المدني ثم البغدادي (ت: 150 هـ) صاحب السيرة الشهيرة باسمه وهو صدوق ومدلس، رمي بالقدر}[7]، عَنْ (7) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ {بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، أبو محمد المدني (ت: 135 هـ) وهو ثقة}، عَنْ (3) عَمْرَةَ {بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية (ت: 103 هـ) وهي ثقة}، عَنْ (1) عَائِشَةَ {بنت أبي بكر الصديق (ت: 58 هـ) أم المؤمنين}،..{الخبر}.

1) رواية عائشة أم المؤمنين

1.1) رواية القاسم بن محمد عن عائشة

1.1.1) رواية عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه: القاسم بن محمد

1.1.1.1) رواية محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم

الطريق الرابع والثلاثون:

أخرجه ابن ماجة في: "السنن"، الخبر رقم: 1934 فقال:

حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف الباهلي { الجوباري البصري (ت: 242 هـ) وهو صدوق }، حدثنا عبد الأعلى {بن عبد الأعلى السامي القرشي أبو همام البصري (ت: 189 هـ) وهو ثقة} عن:

](16) مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ {بن يسار أبو بكر المطلبي المدني ثم البغدادي (ت: 150 هـ) صاحب السيرة الشهيرة باسمه وهو صدوق ومدلس، رمي بالقدر}[8]، عَنْ عن:

---

7 قال ابن حجر في: "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس" ص. 125/132 في ترجمة ابن إسحاق: {صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين، وعن شر منهم، وصفه بذلك (الإمام) أحمد والدارقطني وغيرهما}. وأورده سبط بن العجمي في: "التبيين لأسماء المدلسين"، ص. 60/47، وانظر: "ميزان الاعتدال" (3: 463)، و"المغني في الضعفاء للذهبي" (2: 552)، و"الضعفاء والمتروكين للنسائي"، ص. 538/211.

8 قال ابن حجر في: "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس" ص. 125/132 في ترجمة ابن إسحاق: {صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين، وعن شر منهم، وصفه بذلك (الإمام) أحمد والدارقطني وغيرهما}. وأورده سبط بن العجمي في: "التبيين لأسماء المدلسين"، ص. 60/47، وانظر: "ميزان الاعتدال" (3: 463)، و"المغني في الضعفاء للذهبي" (2: 552)، و"الضعفاء والمتروكين للنسائي"، ص. 538/211.

[(9) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ {بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني (ت: 126 هـ) وهو ثقة}، عَنْ (4) أَبِيهِ {القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني (ت: 106 هـ) وهو ثقة}، عَنْ (1) عَائِشَةَ] قَالَتْ: {الخبر}.

قلت:

وأخرج الطبراني في: "المعجم الأوسط" (17: 8029/106) متابعاً لابن ماجة في أبي سلمة فقال:

الطريق الرابع والثلاثون:

حدثنا محمود بن محمد {بن منوية، أبو عبد الله الواسطي (ت: 307 هـ) الحافظ[9]}، حدثنا أبو سلمة: يحيى بن خلف، حدثنا عبد الأعلى، عن:

- محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة،

وعن:

الطريق الخامس والثلاثون:

- محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قال: {الخبر}

وعلق الطبراني عقبه:

لم يرو هذا الحديث عن عبد الرحمن بن القاسم إلا محمد بن إسحاق .

[9] له ترجم في : "تاريخ الإسلام" للذهبي (5: 563/338). قال الذهبي: محدث كبير. وترجمه أيضاً في: "سيلا أعلام النبلاء" (14: 144/242) وقال يه: الحافظ، المفيد، العالم. وقال ابن المنادي: وقد اعتل قبل وفاته علة وناع الناس من الدخول إليه, أنظر: "تاريخ بغداد" (13: 94).

قلت:

ومحمد بن إسحاق هو وحده من جمع بين عبد الله بن أبي بكر بن حزم وعبد الرحمن بن القاسم وقولهما متنه الشاذ بمرة.

والخبر فوق هذا وذاك منقطع، لتدليس ابن إسحاق وعنعنة الخبر.

ونلخص في اللوح التالي البنية السندية لهذه الوجوه الأربع، المختلفات.

قلت:

وطريق عبد الله بن أبي بكر شاذ لاحتواء المتن على جملة خبرية مستحيلة، وهي:

فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِيمَا يُقْرَأُ مِنْ الْقُرْآنِ !!!!!!

والخبر ثابت إلى عمرة بشهادة عدلين:

أ) يحيى بن سعيد *الثقة الثبت*،

ب) وعبد الله بن أبي بكر، الثقة.

وهو من أفراد *عمرة* عن *عائشة* أم المؤمنين، وأفراد عائشة نفسها عن باقي *الصحابة*.

ولا يرتاح الناقد إلى هذا التقرير، مادام سقوط آيات من القرآن، كانت تتلى، تظل بحاجة إلى شاهد من صحابي آخر على الأقل. وهو ما لم يحصل.

وهي خاصية لمثل هذه الأفراد الغرائب.

ولا يصفو من هذه الوجوه الأربع، وعلى دخن فيه، سوى الوجه الثاني الذي يرويه: *الثقة الثبت* يحيى بن سعيد.

ولا تتعدى درجة وثوقية النقلية لهذا الطريق حاجز **25 %** إلى عائشة أم المؤمنين.

قلت:

وإن غضضنا الطرف عن نشاز الوجه الأول، فيتحصل لنا من جماع طريقي *مالك* ويحيى بن سعيد، الأنموذج (ج) بوثوقية إجمالية في النقل لا تتعدى 37.5 % إلى عائشة.

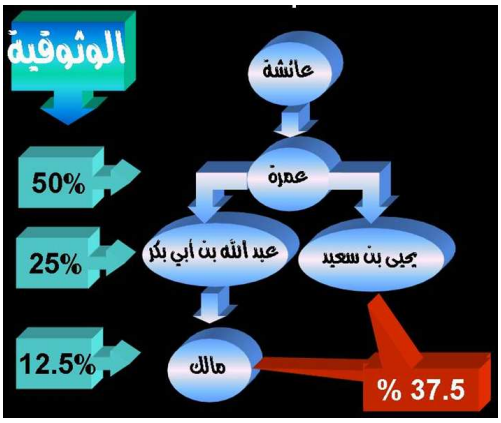

قلت:

وقد أثار هذا المتن زوبعة في الماضي لنكارته، ولمعارضته لظواهر محكمات النصوص القرآنية في الحفظ، ووقع لغط كثير في شأنه أسال الكثير من المداد.

وقد حفظ لنا ابن قتيبة رحمه الله نص الإشكال كما حدث في عصره.

قال ابن قتيبة، رداً على من اعترض عليه لنكارته[10]:

قالوا: حديث يدفعه الكتاب وحجة العقل.
قالوا: رويتم عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة ﵂ أنها قالت: (الخبر السابق في الوجه الرابع).
قالوا: وهذا خلاف قول الله تبارك وتعالى: ﴿وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾،
فكيف يكون عزيزاً، وقد أكلته الشاة!، وأبطلت فرضه، وأسقطت حجته؟
وأيُّ أحد يعجز عن إبطاله، والشاة تبطله؟
وكيف قال: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾، وقد أرسل عليه ما يأكله؟
وكيف عرّض الوحي لأكل الشاة، ولم يأمر بإحرازه وصونه؟، ولم أنزله، وهو لا يريد العمل به؟

قلت:

ثم شرع ابن قتيبة في الرد على هذه الاعتراضات، بتأويلات وتمحلات أثيرة عند أصحاب التلفيق فقال:

ونحن نقول:

إن هذا الذي عجبوا منه كله، ليس فيه عجب!، ولا في شيء مما استفظعوا منه فظاعة!،....

قلت:

10 ابن قتيبة: "تأويل مختلف الحديث"، ص. 210.

وهذا نمط من تلك الزوابع الفنجانية التي ظلت مثار شنآن ولجاجة، بين حشوية مقلدة المحدثين، وبعض مدعي العقلانية والنظر، القليلي الفطنة والذكاء!، المحسوبين على خط الاعتزال في كل جيل، بالرغم من افتقاد الأساس الموضوعي لمثل هذا الزوابع الفنجانية، خصوصاً، وأن الخبر ذاته لا يصح عند المحدثين، بحسب الأصول الحديثية، مادامت صيغة متنه، التي هي مثار الاعتراض، هي من أفراد محمد بن إسحاق، وهو مدلس مشهور، وقد عنعن الخبر!.

قلت:

وها قد انضاف الآن إلى هذه الحقيقة العارية، رائز موضوعي لا يرد، وهو تدني درجة وثوقية الخبر، حتى بدون أخذ تدليس ابن إسحاق في الاعتبار[11]!.

وما بمثل هذه الدرجة المتدنية من الوثوقية التعزيزية تصحح الأخبار بحال!.

انتهى وتليه الحلقة 17.

11 قال ابن حجر العسقلاني: {مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم وقد وصفه بذلك كل من أحمد والدارقطني}. ☺ قلت: من تدليسه أنه كان يحدث عن جماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا. وهو ما فعله هنا في هذا الخبر، حيث رواه من طريقين ولم يفصل السماع فيهما، بحيث يمكن إلزاق الزيادة المنكرة بأحدهم. أنظر ترجمته في: "ميزان الاعتدال" (3: 468)، و"تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر"، ص. 125/132، و"التبيين لأسماء المدلسين لسبط ابن العجمي"، ص. 60/47.